ختن نفسه وهو ابن ثمانين سنة وقال بعضهم بعد مائتي سنة ليستبن بسنة من بعده
من الامم والسنة ان تتولى الام اى تباشر ارضاع الولد اى ارضاع ولدها بنفسها ففي الحديث
ليس للصبى خير من لبن امه او ترضعه امراة صالحة كريمة الاصل ولا ترضعه امراة لئيمة حمقاء
فان لبن المراة الحمقاء تاثير الاحمق يعدى اعداء اى يسرى واثر حمقها يظهر يوما اى يوما
من الايام ولا يطأ امراته التى ترضع ولدها لان ذلك الولد ربما يضر بالولد عن اسماء
بنت زيد رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقتلوا اولادكم سرا فانه
الفيل يدرك الفارس فيدعثره اى يصرعه ويهلكه اى ان المراة اذا جومعت فحملت فسد لبنها فاذا
اغتذى به الطفل بقى سؤ اثره فى بدنه وافسد مزاجه فاذا صار فارسا واراد منازلة قرن فى الحرب
فربما سقط من متن فرسه عند الركض ضعف عن القرن وانكسر وصار ذلك كالاغالة غير
انه سر لا يرى ولا يعرف كذا ذكر زين العرب فى شرحه ولا يضيق ذرعا ببكاء الرضيع يقال
ضاق بالامر ذرعا اذا لم يطقه ولم يقو عليه اى لا يتضجر ولا يتضيق من بكاء الصبى تضجرا فى
الغاية فان ذلك البكاء ذكر وتهليل وحمد لله تع واستغفار لابويه لما ورد فى الاخبار
ان ولد المؤمن يقول اربعة اشهر لا اله الا الله واربعة اشهر يقول محمد رسول الله واربعة اشهر
يقول اللهم اغفر لى ولوالدى واما الكافر فيقول كذلك الا انه يقول لعنة الله على والدى بدل
الاستغفار لهما كذا فى منبع الاداب ويحسن اسم ولده فانه يدعى يوم القيمة باسمه
واسم ابيه ويسميه باسم من اسماء الانبياء صلوات الله تعالى عليهم اجمعين واحق
ما يسمى الولد عبد الله وعبد الرحمن لما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال سموا
اولادكم اسماء الانبياء واحب الاسماء الى الله تع عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم كذا ذكر
فى البستان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث رواه ابن عمر رضى الله عنهما ان احب
اسمائكم الى الله تع عبد الله وعبد الرحمن الحديث وذلك لانه اشرف مناقب المرء وخصايله ان
ينتسب الى خالقه بالتذلل والعبودية والطاعة واشرف اسماء الله تع اسم الله واسم الرحمن فان
كل واحد منهما اسم يختص به لا يطلق على غيره لان الاول اسم علم الذات المعبود بالحق والثانى اسم
دال على كمال الرحمة العامة لجميع المخلوقات ومن المعلوم انه لا احد يشاركه تع فى مدلولى الاسمين
الكريمين فلا يكون شىء من الاسمين مقولا بالاشتراك فلما كان كل واحد من اسمى عبد الله وعبد
الرحمن اسما دالا على كون المسمى منتسبا الى خالقه من حيث كونه مسمى باشرف اسمائه كان كل واحد
منهما احب الاسماء الى الله تع كذا فى شرح المشارق لابن الشيخ وكان عادة النبى صلى الله عليه وسلم
ان يغير الاسم القبيح الى الاسم الحسن قوله جاءه رجل جملة مستانفة يسمى اصرم بالصاد
المهملة من الصرم والقطع وذلك غير مستحسن فى التفاؤل فسماه زرعة روى ان رجلا
يقال له اصرم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال اصرم قال بل انت زرعة والاصرم

مأخوذ

مأخوذ من الصرم وهو القطع وذلك غير مستحسن فى التفاؤل وزرعة مأخوذ من الزرع
وهو مستحسن فى التفاؤل لان فيه معنى الانبات فكانه قال لست مقطوعا بل انت
منبت متصل بالارض وجاء رجل اخر واسمه المضطجع بكسر الجيم فكرهه فسماه المنبعث
بكسر العين وكانت لعمر رضى الله عنه بنت تسمى عاصية فسماها اى النبى صلى الله عليه وسلم
جميلة ولا يسمى الغلام يسارا وهو من اليسر ضد العسر ولا رباحا بفتح الراء فعال من الربح
ولا نجيحا من النجح وهو الظفر ولا يعلى بفتح اللام على وزن مضارع على فى الشرف من باب علم كذا
فى شرح المصابيح ولا افلح من الفلاح وهو الفوز ولا بركة بفتحتين لان الناس يقصدون بهذه
الاسماء التفاؤل بحسن الفاظها ومعانيها وربما انقلب ما قصدوه الى الضد واشار اليه المص بقوله
فليس من المرضى ان يقول لك انسان اعندك بركة بهمزة الاستفهام مريدا بها الغلام
المسمى بها فتقول لا فلا يحسن هذا فى التفاؤل وكذلك ساير الاسماء التى تشبه بالاسماء
المذكورة مثل ان يقول لك انسان مستفهما اعندك يسار فيقول لا قال النبى صلى الله عليه وسلم
لا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجيحا ولا افلح فانك تقول اثمه هو فلا يكون فيقول
لا وفى رواية لا تسم غلامك رباحا ولا يسارا ولا افلح ولا نافعا وعن جابر رضى الله عنه اراد
النبى صلى الله عليه وسلم ان ينهى ان يسمى بيعلى وببركة وبافلح وبيسار وبنافع وبنحو ذلك ثم رايته
سكت بعد عنها ثم قبض ولم ينه عن ذلك ولا يسميه حكيما ولا ابا الحكم بفتحتين هو الحاكم
الذى اذا حكم لا يرد حكمه وانما منع التسمية بهما لان الحكيم اسم من اسماء الله تع فلا يليق لغيره تعالى
وروى عن المقدام بن شريح عن ابيه هانى انه وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه فسمعهم
يكنونه بابى الحكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الله واليه الحكم وقد يقال الحكم اسم من
اسماء الله تع كالحكيم نحكمه حكمه فى ان لا يسمى بهما غيره تعالى ولا ابا عيسى لانه لا اب لعيسى عليه
السلام ابا ولا عبد فلان فان العبد انما هو لله تع وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم عبدى وامتى كلكم عبيد الله تع وكل نسائكم اماء الله تع ولكن
ليقل غلامى وجاريتى وفتاى وفتاتى وكراهة ان يقال عبدى وامتى هو ما اذا قيل ذلك
تطاولا على الرقيق وتحقيرا لشانه والا فقد جاء القران به قال تعالى والصالحين من عبادكم
وامائكم وعبدا مملوكا لا يقدر على شىء ومعنى هذا راجع الى البراءة من الكبر والتزام الذل
والخضوع فينبغى ان يقول فلان فتاى بدل عبدى كذا ذكره زين العرب فى شرحه للمصابيح ولا
يسميه اى الغلام وكذا الجارية بما فيه تزكية فى مختار الصحاح زكى الرجل نفسه تزكية
اثنى عليها ومدحها نحو الرشيد والامين ونحوه روى عن زينب بنت ابى سلمة قالت سميت
برة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزكوا انفسكم الله اعلم باهل البر منكم سموها زينب
وعن ابن عباس رضى الله عنهما كانت جويرية اسمها برة فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University